بان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فالاخرس لا يطالب بالنطق كمن احترمته
المنية قبل النطق من غير تراخ قال العلامة ابن
عرفة المالكي رحمه الله تعالى لا يكفي في الدخول في
الاسلام غير ذلك والذي قاله تلميذه العلامة الابي
ان الماخوذ من حديث فيما اذا لا يتعين النطق بالشهادة
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله بل يكفي
كل ما يدل على الايمان وفي ذلك مخالفة لما جزم
به استاذه وقال في شرح حديث جمع الازواد لا يشترط
في حق داخل الاسلام النطق بلفظ اشهد ولا التقييد
بالنفي والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد رسول
كفى واما النطق بلفظ الشهادة في حصول الكمال
والثواب المذكور في حديث عبادة ابن الصامت رضي
الله عنه فمحتمل انتهى وقد نقل عن القاضي عياض
رحمه الله تعالى انه قال في حديث امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانني رسول الله يوخذ
منه ان الشهادتين تعصمان الدم وان احدهما دون
الاخر لا تعصم وان تمام الايمان بالتزام قواعدهما فالاتيان
بهما دون التزام ذلك غير نافع وعليه جزم به ابن عرفة
رحمه هو المعول عليه واليه ميل استاذنا رحمه الله
فانه قال قد بين الشارع صلى الله عليه وسلم الطريق الذي
يدخل منه الى الدين فلا يتجاوز وقال اعتبر حصوله
في امور الحكم هو اعلم بها فخرق حجابها وتجاوزها بدون

قاطع

قاطع امر غير لائق وشهورها هنا ان مجرد النطق
بالشهادتين لا يوجب الاسلام حتى يكون معهما
التزام للاحكام ممن خفيت عليه وبالجملة فالاسلام له
اربع مراتب الاولى الاقرار بكلمتي الشهادة فقط فاذا
اتى الكافر به حكم باسلامه شرعا واذا مات يصلى
عليه وموجبه عصمة دمه وماله لقوله صلى الله عليه
وسلم فيمن اتى بكلمتي الشهادة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقه الاسلام وحسابهم على الله
قال العلماء ومثاله حياة الجنين في بطن امه والمرتبة الثانية
اتيان باقي الفرائض من المباني الخمسة وموجبة وعصمة
دمه وماله وعرضه اذ لو لم يات بها لا يسلم عرضه لتوجه
التعزير عليه فيما عدى الحج لكونه وقته موسعا على
احد القولين ومثاله حياة الطفل عقب الولادة والمرتبة
الثالثة تخليص النية في الاعمال والاخلاص فيها ونحو
ذلك وموجبه قبول العمل عند الله لقوله تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا ولقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرء ما نوى ومثاله حياة العاقل البالغ الذي
يصلح لخدمة الملوك والمرتبة الرابعة ان توصله
الاعمال الصالحة الى مرتبة الاحسان ويدخل نور الايمان
قلبه وينشرح صدره وينفسح قلبه وموجبه الوقوف
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومثاله حياة
العاقل البالغ المتصف بالعلوم والمعارف الذي يحترمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)